

42- تأملات في سورة النساء

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فنحمده عز وجل حمدا كثيرا طيب - [00:00:00](#)

مباركا فيه ونسأله الزيادة من فضله. كما اني اسأله جل وعلا ان يرزقنا واياكم الفقه في والعلم بكتابه وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. قال الله عز وجل الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله. والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت. يخبر الله عز - [00:00:20](#)

وجل ويبين سبحانه وتعالى ان الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله. واما الذين كفروا فانهم يقاتلون في سبيل الطاغوت. اي في سبيل الشيطان. نعوذ بالله من ذلك. ولذا قال تعالى بعد ذلك فقاتلوا اولياء الشيطان. اذا علم ان الطاغوت المقصود - [00:00:50](#)

هنا الشيطان. وان للشيطان اولياء. وهم اهل المعاصي واهل الشر والفساد. ثم قال تعالى مبينا كيد الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا. اذا لا تتساهل او لا تتوانوا او لا تخافوا في مقاتلة اولياء الشيطان. فاذا كان كيد الشيطان - [00:01:20](#)

اني ضعيف وانتم تقاتلون في سبيل الله. اذا الله عز وجل معكم فاذا تخشون من ماذا؟ اذا كان الله معكم جل وعلا وكيد الشيطان ضعيف. اذا خلاص النصر اذا لكم لا محالة. محسوم لكم. لكن لابد - [00:01:50](#)

ان تبذلوا السبب في دفع هؤلاء الكفار. نعم ثم قال تعالى المتر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم. وقيل ان ذلك كان بمكة. وان بعض من يؤذى من المسلمين بمكة - [00:02:10](#)

طلب من الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقاتل الكفار. فقال عليه الصلاة والسلام لم يؤذن لي قاتلتهم وتعلمون ان القتال انما شرع بعد الهجرة الى المدينة. واما ما كان قبل - [00:02:30](#)

قبل ذلك فان القتال لم يفرض. الرسول عليه الصلاة والسلام ذكر انه قال لم يؤذن بقتالهم اي بقتال الكفار. ولذا عندما بايع الانصار الرسول عليه الصلاة والسلام قالوا ائذن لنا ان نميل عليهم وذلك في ايام الحج في الموسم. عندما بايعوه بيعة العقبة. فقال لم يؤذن لي - [00:02:50](#)

عليه الصلاة والسلام او كما قال وقد قال الله عز وجل فاستقم كما امرت. اذا انت مأمور بالاستقامة كما امرك الله. نعم. كفوا ايديكم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة. فلما كتب عليهم القتال - [00:03:20](#)

الان فرض القتال بعد الهجرة. واما في الاول الامر باقامة الصلاة وايتاء الزكاة الى ان هاجروا ففرض القتال. اذا فريق منهم اي من بعضهم يخشون الناس كخشية الهي او اشد خشية. خشوا من الناس وانزلوا الناس كخشية الله. او اشد من - [00:03:40](#)

ذلك خشية نعوذ بالله من ذلك وتعلمون بالذات كان فيما سبق القتال امره اشد واعظم من الان الان انت معك سلاح او انت خلف مدفعية او انت في طائرة او في دبابة كان في الاول وجهها - [00:04:10](#)

وجه السيوف مصلته ووجهها لوجه. فلكن يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة نعم كخشية الله او اشد خشية نعوذ بالله من ذلك. وقالوا ربنا لما كتبت علينا القتال؟ لا يريدون - [00:04:30](#)

دون فرضية القتال. وعلم انه كتب اي فرض فالقتال مفروض. حتى ان بعض اهل العلم يجب على المسلمين ان يغزو ولو في السنة مرة. نعم. لان اعظم وسيلة للدفاع هي - [00:04:50](#)

والان عندما ترك المسلمون ذلك الكفار سيطروا عليهم واذوهم وآآ احتلوا بعض بلادهم نعم وفعلوا وفعلوا. نعم. لولا اخرتنا الى اجل قريب. لعل مصطفى ينتبه الاجل القريب هنا تركتنا الى ان تتوفانا باجالنا. الى ان تتوفانا - [00:05:10](#)

باجالنا. ماذا قال عز وجل؟ قال قل متاع الدنيا قليل. الدنيا الانسان مهما لبث فيها فانها ماذا قليل مهما لبس فالدنيا متاعها قليل لو فكروا لو فكرنا نعم مهما لبثنا فان متى - [00:05:40](#)

متاع الدنيا ولبسنا في الدنيا فهو قليل. نعم. وقيل من باب يعني قيل ذكر. طبعاً تعلمون الامم كانوا يعمرّون الى الف سنة واكثر. فقيل ان امرأة يعني قيل لها سوف تأتي - [00:06:00](#)

امة تكون اعمارهم بين الستين والسبعين. قالت لو كان ذلك لنا كان جعلت هذا سجدة. نعم. يعني لا شك يعني مهما لبث الانسان فان اجله في بقاءه في هذه الدنيا قليل. والموت لا بد منه. لكن - [00:06:20](#)

ان الشأن في الاستعداد للموت. هذا الشأن في الاستعداد وما بعد الموت. نعم. ولعل الشيخ اسماعيل ينتبه هذا عندما غزى ابراهيم باشا الدرعية وفعل الافاعيل باهل نجد وبالذات اهل الدرعية لنحاصرها ستة اشهر وكان القتال - [00:06:40](#)

تيجال ما وراه ينتصرون عليه ومرة هو وجيشه. نعم. الى ان نعم حصل اتفاق ولم يف بالاتفاق. نعم وخرب الدرعية واحرق ما احرق منها المهم وقتل من قتل من اهل العلم والفضل وكان - [00:07:00](#)

من جملة المقتولين الشيخ سليمان بن عبدالله صاحب تيسير العزيز الحميد رحمه الله. فاخرجوه الى المقبرة واظهروا عند الات وثم امرك باطلاق الرصاص عليه وقتل رحمه الله. فقال لابييه بعد ان قتل الشيخ سليمان. قال - [00:07:20](#)

يا عجوز ابوه الشيخ عبد الله نعم اللي خلف والده في الزعامة الدينية خلف الشيخ محمد عبد الوهاب رحمه الله. قال يا عجوز قد ابنك قال لو ما قتلته مات. يعني شف الجواب. قال لهم وقتلت معه. فهذا اسكت. تعجب منه. الجواب. قال له - [00:07:40](#)

وما قتلته بيموت ما ما احد باقي. فهذا تثبتت من الله عز وجل. شف هالجواب تثبتت من رب العالمين. قال لو ما قتلته ابي موت الموت لابد منه. كل متاع الدنيا قليل والاخرة. هنا الشأن. خير لمن اتقى لمن اتقى ربه عز وجل. واحسن في - [00:08:00](#)

في طاعة مولاه ولا تظلمون فتيلاً. وقد تقدم على الفتيل هو ما بين ماذا؟ نعم ما بين الخط الذي في نواة التمر وقيل الفتيل ما تفتله. اينما تكونوا يدرككم الموت. نعم. اينما تكونون - [00:08:20](#)

لو كنتم في بروج مشيدة. البروج هي القلاع والحصون. بروج مشيدة. نعم. والمشيدة هي العالية. نعم فاينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة. نعم. وقيل ان شخصا يعني - [00:08:40](#)

كان يبسافر في طائرة ثم تخلف عن السفر في الطاعة وفاتته فسقطت الطائرة. ثم وجدوه الظاهر ميت في فراشه. نعم او نحو ذلك المهم يعني الموت مكتوب مكتوب. ثم قال تعالى وان تصبهم حسنة - [00:09:00](#)

يقول هذه من عند الله. يعني خصب ومطر ورزق وولد الى اخره. قالوا هذه من لله. وان تصبهم سيئة بعكس ذلك. من قلة المطر وجذب الارض وانحباس الخير منهم وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك. اي من عندك يا محمد عليه الصلاة والسلام نعوذ بالله - [00:09:20](#)

من ذلك او الرسول عليه الصلاة والسلام مبارك الذي انزل عليه مبارك واتي بالبركة للامة والا كانوا يعبدون الاصنام والالواتان. انقذهم الله عز وجل به. نعم. يقول هذه من عندك وهذا قول - [00:09:50](#)

الكفار نعم وقيل ايضا اهل الكتاب من اليهود. قال الله عز وجل ردا عليهم قل كل من عند الله ما اصابك يعني من خير من حسنة من رزق من اموال هذا من الله. واما اصابك بخلاف ذلك هذا مما قدره الله عز وجل - [00:10:10](#)

عليك. فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً. وهذا دليل على شدة غباوتهم وجهلهم فكل ما يحصل فهو بتقدير الله عز وجل. ولذا قال تعالى لا يكادون يفقهون حديثاً اي هذا من - [00:10:30](#)

قلة علمهم وظعف عقولهم. ثم ايضا قال عز وجل وادا عليهم ما اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابكم من سيئة فمن نفسك. نعم. ما يصاب الانسان يعني النقص نقص المطر انحباس المطر - [00:10:50](#)

انحباس الخير وعدم البركة الا بسبب ماذا؟ المعصية بسبب المعصية والسيئة بسبب معاصي الانسان والا فانه سوف يبارك له ويرزق المطر. وكما كان الاولين اذا ارادوا ان يستسقون يعني يستعدون ان كان في شيء مكشوف غطوه. نعم. وحتى يخرجون معهم يعني -

يعني اذا جاء المطر والاهم قد استعدوا يعني موقنين. ان بعد الاستسقاء سوف يأتي المطر. نعم ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وارسلناك للناس - 00:11:40
سول وكفى بالله شهيدا. نعم. فكفى بالله شهيدا على عرسالك من قبله جل وعلا ادعو بالله - 00:12:00